نداءه بالنبي والرسول في قوله يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي لم تحرم يا ايها النبي لم تحرم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وترك نداءه باسمه كما قال يا ادم يا موسى يا عيسى يا داود وكرامة له وتشريفا وتنويها بفضله

فان قلت ان لم يقع اسمه في النداء فقد اوقعه في الاخبار في قوله وما محمد الا رسول محمد رسول الله **قلت** ذلك لتعليم الناس بانه رسول الله وتلقين لهم ان يسموه بذلك ويدعوه به فلا تعاون بين النداء والاخبار الا ترى الى ما لم يقصد به التعليم والتلقين من الاخبار كيف ذكره بنحو ما ذكره في النداء قد جاءكم رسول من انفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والله ورسوله احق ان يرضوه النبي من الصمم ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي اتق الله واطب على ما انت عليه من التقوى واثبت عليه وازدد منه وذلك لان التقوى لا تبلغ اخره ولا تطمع الكافرين والمنافقين لاستماعهم في بني ولا تقبل لهم رايا ولا مشورة واحترس منهم فانهم اعداء الله واعداء المؤمنين الا المضارة والمصادة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يجب اسلامهم اليهود فرظة والنضير فنيقاع وقد تابعه ناس منهم على النفاق فكان يلين لهم جانبه ويكرم صغيرهم وكبيرهم واذا اتى منهم فحش تجاوز عنه وكان ليتم منهم على النفاق فنزلت وروي ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة ابن ابي جهل وابا الاعور

السلمي

السلمي قد موا عليه في الموادعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم عبد الله ابن ابي ومعتب بن قشير ورفاعة بن زيد فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر الهتنا وقل انها تشفع وتنفع وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وهموا بقتلهم فنزلت اي اتق في نقض العهد ونبذ الموادعة ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك وروي ان اهل مكة دعوا رسول الله الى ان يرجع عن دينه ويعطوه شطر اموالهم وان يزوجه سيبة بن ربيعة بنته ويخوفه منافقوا المدينة انهم يقتلونه ان لم يرجع فنزلت ان الله كان عليما بالصواب من الخطاء والمصلحة من المفسدة حكيما لا يفعل شيا ولا يامر به الا بداعي الحكمة واتبع ما يوحى اليك في ترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك ان الله الذي يوحي اليك خبير بما تعملون فوج اليك ما يصلح به امركم فلا حاجة بكم الى استماع من الكفرة وقرى تعملون بالياء اي بما يعمل المنافقون من كيدهم لكم ومكرهم وتوكل على الله واسند امرك اليه وكله الى تدبيره وكفى حافظا موكولا اليه كل امر هاجمع الله قلبين في جوف ولا زوجية وامومة في امراة ولا بنوة ودعوة في رجل والمعنى ان الله سبحانه كما لم يجز في حكمته ان يجعل للانسان قلبين لانه لا يخلو اما ان يفعل احدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)